(بعد النبي) تحليل رؤية المستشرقة ليزلي هازلتون للنهضة الحسينية

م.م. عذراء محمد كاظم

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

Hum321.ethraa.mohammed@uobabyon.edu.iq

المستخلص: اهتمت المستشرقة اليهودية الانجليزية وعالمة النفس السابقة ليزلي هازلتون (**Lesley Hazleton**) ، بموضوعات السياسة والدين والتاريخ خاصة في الشرق الاوسط ، ولها مؤلف بعنوان : (**After the Prophet: The Epic Story of the Shia-Sunni Split in Islam**) في طبعته الاولى والصادر عن دار انكور **(Anchor Books)** في نيويورك (**New York**) لعام 2010، وترجمته للعربية:(**بعد النبي: القصة الملحمية للانقسام الشيعي-السني في الاسلام)** ، وتطرقت المستشرقة في مؤلفها للنهضة الحسينية بشيء من التفصيل ، وجاءت اهمية الموضوع وسبب اختياره في تحليل رؤية المستشرقة ليزلي هازلتون وعرضها لخروج الامام الحسين "عليه السلام" ودوافع ثورته من منظور غربي مثلته هازلتون .

كما تكمن مشكلة البحث في تفسير المستشرقة للنهضة الحسينية باعتبارها اساساً للانقسام المذهبي بين السنة والشيعة .

يهدف البحث الى تحليل رؤية المستشرقة هازلتون للنهضة الحسينية ومقارنتها بالتراث الاسلامي للرؤيتين السنية والشيعية ، كما يهدف الى دراسة دوافع النهضة وفق تفسير المستشرقة لها من زاوية اخلاقية وانسانية وتاريخية عالمية بعيدة كل البعد عن اي صراع مذهبي يشوب هذه الدوافع .

الكلمات المفتاحية: هازلتون ، نهضة حسينية ، مستشرقة .

“After the Prophet”: An Analysis of Orientalist Lesley Hazleton’s View of the Husayni Uprising.

Adraa mohammed kadhim
University of Babylon / College of Education for Humanities

Abstract

The British Jewish orientalist and former psychologist Lesley Hazleton has shown interest in issues related to politics, religion, and history, particularly in the Middle East. She authored a book entitled After the Prophet: The Epic Story of the Shia-Sunni Split in Islam, first published by Anchor Books in New York in 2010. The book was translated into Arabic under the title “After the Prophet: The Epic Story of the Shia–Sunni Split in Islam.” In this work, Hazleton addresses the Husaynid uprising with a degree of detail.

The significance of this topic and the reason for its selection lie in analyzing Lesley Hazleton's perspective and her presentation of Imam al-Husayn's (peace be upon him) departure and the motives behind his uprising, as interpreted from a Western perspective represented by Hazleton.

The research problem centers on Hazleton's interpretation of the Husaynid uprising as a foundational event underlying the historical division between Sunnis and Shiʿis.

The study aims to analyze Hazleton's perspective on the Husaynid uprising and compare it with the Islamic heritage of both Sunni and Shiʿi viewpoints. It also seeks to examine the motives of the uprising according to Hazleton's interpretation from a moral, humanitarian, historical, and universal perspective, far removed from any sectarian conflict that might obscure these motives.

المقدمة:

تناولت المستشرقة الانجليزية ليزلي هازلتون **(Lesley Hazleton)** في مؤلفها المعروف **(بعد النبي: القصة الملحمية للانقسام الشيعي-السني في الاسلام)** ، النهضة الحسينية بعدها نقطة التحول في التاريخ الاسلامي ، التي اسهمت في ترسيخ الانقسام المذهبي ، وحرصت على تقديم الواقعة من منظوريين سني وشيعي فقدمت الروايات المختلفة للحادثة دون ترجيح صريح لأي منها، لتوضيح اختلاف فهم الحدث وتأثيره في تطور التاريخ الاسلامي ، في محاوله من المستشرقة لتقديم قراءة متوازنة للقارئ الغربي ، تاركة المجال له في تكوين رؤيته الخاصة عن النهضة الحسينية وفق الروايات المطروحة .

تكون البحث من مقدمة ومحورين وخاتمة ، تناول المحور الاول خروج الامام الحسين "عليه السلام" ورفض البيعة في رؤية المستشرقة هازلتون، وتضمن المحور الثاني دوافع النهضة الحسينية في رؤية هازلتون ، وأما الخاتمة فقد خصصتها لعرض اهم النتائج التي توصلت إليها عن موضوع الدراسة.

أولاً: خروج الإمام الحسين "عليه السلام" ورفض البيعة في رؤية هازلتون

تذكر هازلتون ان يزيد بعد وفاة ابيه معاوية تحرك بسرعة من اجل تثبيت اركان سلطته فامر بتعين عبيد الله بن زياد[1] واليا على العراق ، وفي الوقت ذاته وجه رسالة الى واليه على المدينة يأمره بأخذ البيعة من الحسين "علية السلام" امام الملا مشددا على عدم تمكينه من اتخاذ أي موقف او القيام باي فعل ، واوصاه بقتل الحسين "علية السلام" مباشرةً في حال رفض مبايعة يزيد ، ولكن الوالي لم يكن راغبا في قتل الحسين "علية السلام" وقد عبّر عن موقفه بالقول : ماكنت لأفعل هذا ولو عُرضت عليَّ كل اموال الدنيا وسُلطانها [2] .

تورد المستشرقة الرواية باختصار شديد دون الدخول في تفاصيل الواقعة وقد وجّدتُ انه لا ضير من تفصيل اكثر للحادثة لكي تكون الصورة واضحة امام القارئ ، عندما ارسل يزيد اوامره الى واليه على المدينة المنورة الوليد بن عتبة[3] ، يكلفه بالعجلة بأخذ البيعة له من الحسين "علية السلام" امام الناس علانية دون تأخير ويأمره بضرب عنقه في حال رفض ذلك ، وقد شاور الوليد مروان بن الحكم[4] فوقع رأيهم على استقدام الامام الحسين "علية السلام" وقرأ الوليد علية رسالة يزيد ، فكان جواب الحسين "علية السلام" **:(أيها الأمير ! إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله ، وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق ، شارب الخمر ، قاتل النفس**

المحرمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة ؟)[5] ، فكان هذا اول بيان من الامام الحسين " علية السلام" بعد وفاة معاوية للثورة على يزيد .

كان الامام على يقين ان حكم يزيد لن يأخذ صفة شرعية ويصبح قانونيا ما دام هو ممسك عن بيعته[6] ، لقد ادرك الامام الحسين "علية السلام" خطورة المهمة المناطة به من اجل اصلاح شأن الامة الاسلامية وصون مبادئ الاسلام ، لا الخضوع والرضوخ لحاكم جائر وصفه الامام " علية السلام" بالفسق والفجور فيسوق الناس لمبادئ باطلة فيها خراب الامة الاسلامية ، فاعلن بوعي وبصيرة وعزم واصرار " مثلي لا يبايع مثله "[7] ، وبعد ان قال الامام " علية السلام" كلمته الحاسمة وبين موقفه الجلي من البيعة ليزيد ، اثار ذلك ضغينة مروان بن الحكم فقال للوليد : **(والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل، ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه)**[8]، فكان رد الوليد صارما لاقتراح مروان : **(إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها، وأني قتلت حسينا)**[9] ، فكما ذكرت هازلنون ان والي المدينة الوليد كان رافضا بان يلازمه عار قتل ابن بنت رسول الله (ص) .

واشارت الى ان السبب في مغادرة الحسين " علية السلام" من المدينة كان بناءً على تحذير قد تلقاه من الوليد بن عتبة او احد اتباعه ، كما وصفت خروج الحسين " علية السلام" بالفرار بقولها **:(في تلك الليلة وفي جنح الظلام ، جمع [الحسين] كل اقاربه من بني هاشم ، وفر من المدينة الى مكة ، قاطعا مسافة تقارب 250 ميلا)**[10].

بالرغم من ان الوليد لم يرد قتل الحسين "عليه السلام" وتعامل معه بلين ، ولكن لم يرد في المصادر انه سعى الى تحذيره ، كما ان السبب في خروج الحسين "عليه السلام" من المدينة هو رفضه مبايعة يزيد ووعيه بأن بقائه في المدينة كان يُشكل عامل خطر على حياته "عليه السلام" .

اما وصف المستشرقة لخروج الامام الحسين "عليه السلام" من المدينة بالفرار يتوافق مع ما ذهب اليه المستشرق جيرالد هاوتنغ[11] الذي استخدم مصطلح **(fled اي فرَّ)**[12] في وصف خروج الامام الحسين من المدينة، وهناك فرق شاسع بين المعنيين والاصح ان نقول خرج من المدينة ؛ لان مغادرته "عليه السلام" كان قرارًا واعيًا ومدروسًا ، حفاظًا على حياته من خطورة البقاء فيها ، مواصلا لمسيرته الإصلاحية ، وليس هربا من المواجهة ، وهذا المعنى يتوافق تماما مع ما ورد في المصادر الاسلامية فيذكر الطبري[13] **:(وفي هذه السنه كان خروج الحسين ع من مكة متوجها إلى الكوفة)** ، و يورد ابن اعثم[14]: **(وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين)**، ويقول المفيد[15]: **(فخرجَ عليه السلام من تحتِ ليلتِه ـ وهي ليلةُ الأحدِ ليومين بَقِيا من رجبٍ ـ متوجّهاً نحوَ مكّةَ ومعَه بنوه واخوتُه وبنوأخيه وجُلُّ أهلِ بيتهِ)** ، اما كلمة **(فرَّ)** تفيد الهرب خوفا او جبنا[16] وهذا لا يتوافق مع مسيرة الامام الحسين "علية السلام" وخروجه المهيب من المدينة بخطى ثابتة مدروسة ملؤها العزم والاصرار لتحقيق رسالته الاصلاحية .

تشير المستشرقة هازلتون ان الامام الحسين "عليه السلام" عندما خرج من مكة المكرمة متجها نحو العراق في عام (61 هـ/ 680 م) برفقة عائلته واثنين وسبعون رجلا فقط من المقاتلين ، كان

يجهل المصير الذي ينتظره ، و لم يكن يعلم انه يسلك طريق الشهادة ، إذ لم تمضِ أسابيع قليلة حتى أصبح يُعرف على مرّ التاريخ بلقب **(سيد الشهداء)** ، كما ذكرت هازلتون أن هذا الخروج أصبح حدثًا مؤثرًا في التاريخ الاسلامي، وقد ارتبط لاحقا بتعميق الانقسام المذهبي بين السنة والشيعة [17].

رأي هازلتون هذا يمثل وجهة النظر الاستشراقية التي تنسجم تماما مع التاريخ السياسي التقليدي والذي يرى الامام الحسين "عليه السلام" كقائد سياسي خرج بعد وفاة معاوية الى العراق بناءً على الرسائل التي وصلت اليه من اهلها ساعيا من اجل السلطة [18]، وهو غير مدرك لما ينتظره من مصير .

ومن المستشرقين المعاصرين الذين وضعوا ثورة الحسين "عليه السلام" في اطار سياسي حزبي من اجل السلطة المستشرق هاينز هالم[19] الذي ذهب الى القول **:(عند وفاة معاوية. قصده [الحسين] رسل من الكوفة وضغطوا عليه في الذهاب إلى العراق لقيادة "الحزب" للإطاحة بالحكم الأموي في الشام)**[20]

ثم تشير هازلتون الى ان الشيعة يخالفون هذا الفهم، و يتفقون على ان الامام الحسين "عليه السلام" كان على معرفة كاملة ودراية تامة بما سيحدث له، مع ذلك مضى في طريقه وهو مدرك تماما حجم التضحية التي سيقدمها من اجل الدين ، فتوجه بثقة نحو العراق مصطحبا اهله واثنين وسبعين من انصاره رغم كثرت التحذيرات التي وصلته من جهات مختلفة ،فقد عبّر أحد أبناء عمومته عن قلقه قائلًا: **:(فإنهم [أهل الكوفة] إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك)**[21]، غير ان الحسين "عليه السلام" بدا غير متأثر بهذه المخاوف فأجاب: **:(يا ابن عمي! إني لأعلم أنك ناصح شفوق، ولكني أزمعت على المسير إلى العراق، ولا بد من ذلك)**[22] [23].

تعرض المستشرقة تفسيرين مختلفين للحدث ، الاول سياسي وقد مثل رأيها الصريح بكون الحسين "عليه السلام" خرج نحو العراق بناءً على الرسائل التي وصلت اليه من اهل الكوفة ، وهو يجهل المصير الذي ينتظره ، والاخر عقائدي مثل الرؤية الشيعية والتي تفسر خروج الحسين "عليه السلام" بانه تكليف الهي واصلاح للامة، مستندين في ذلك الى احاديث عن الرسول (ص) قد اخبر بها عن مقتل حفيده في ارض كربلاء نذكر منها : ورد في الروايات أن الرسول (ص) بكى بعد أن أخبره جبريل "عليه السلام" بمقتل الحسين عند شاطئ الفرات، وأراه قبضةً من تراب الأرض التي سيُقتل فيها، لتكون علامة على وقوع مقتله[24] ، وهذا يفسر تجاهل الحسين "عليه السلام" للتحذيرات الكثيرة قبل خروجه الى العراق .

ووفي النص اعلاه ذكرت المستشرقة تحذير احد ابناء عمومته له من دون ان تُفصح عن اسمه والذي أبدى قلقه من دعوة أهل الكوفة واحتمال غدرهم، وتشير المصادر التاريخية إلى أن المقصود هو **(عبد الله بن عباس)** [25] الذي وردت عنه نصائح متعددة للحسين "عليه السلام" عندما شد الرحال بعدم التوجه إلى العراق ، فكان جوابه "عليه السلام" ينم عن علم ويقين بالمصير الذي ينتظره.

ثانياً: دوافع النهضة الحسينية في رؤية هازلتون

حاولت هازلتون فهم دوافع الإمام الحسين "عليه السلام" في الخروج نحو العراق، رغم علمه المسبق بالمخاطر المحدقة به، ورغم كثرة تحذيرات الأصدقاء والمخلصين من حوله فتتساءل بحيرة عن السبب الذي حَثّ الامام الحسين "عليه السلام" بالسير الى مصيره المحتوم رغم كثرة التحذيرات التي وصلته من جهات مختلفة ، فتطرح مجموعة من الاسئلة الاستفهامية، لماذا استمر

الحسين "عليه السلام" بالسير هو يعلم بان قضيته قد ضاعت سلفا ؟ أكان على يقين مطلق بعدالة دعواه حتى عجز عن تقدير الواقع ؟ أم كان ممتلكا لتلك الخصلة الفطرية من النُبل والشرف اذ لم يتصور سوى انتصار الحق الذي يجسده موقفه ؟ ام ان سمو مبادئه قد جعله في النهاية مجرد ساذج ؟ هل تصرّف بدافع اليأس، أم انطلق من أنقى الدوافع وأصفاها ؟ أكان ما فعله ضربا من الحماقة ، ام ذروة الحكمة ؟ [26]

عمدت المستشرقة الى طرح مجموعة من الاسئلة الجدلية الاستنكارية حول دوافع الثورة الحسينية من دون اعطاء احكاما قطعية وذلك لفتح افق للتحليل والنقد ، او ربما فسح المجال لمختلف القراء لتأويل النص حسب افكارهم ومعتقداتهم، فاكتفت بعرض الحدث في اطار تاريخي تحليلي دون تبني موقف مذهبي صريح، ونهج هازلتون الاستشراقي يميل للتأمل العميق مع ترك مساحة للنقاش بدل الحكم المباشر، فاكتفت هازلتون بطرح الاسئلة والوقوف على الحياد من دون البت والترجيح لرأي على اخر .

ثم تقدم المستشرقة وجهة النظر السنية في خروج الامام الحسين "عليه السلام" نحو العراق فتقول : **(بالنسبة للسُنّة، يُعتبر تصميم الحسين على السير نحو العراق مسعى وطموح غير واقعي ومحكوم عليه بالفشل، ولم يكن ينبغي الشروع فيه أبدًا، ودليلاً على عدم أهليته لتولي الخلافة، ويرون أنه كان على الحسين أن يعترف بالواقع ويخضع لتاريخ الأمة)**[27].

بعدها تنتقل الى عرض وجهة النظر الشيعية فتقول: **(أما بالنسبة للشيعة، فقد أصبح مسير الحسين نحو العراق أسمى أعمال الشجاعة، وأرقى أشكال التضحية بالنفس، قام بها وهو في حالة من وعي أعلى وبإدراك كامل لأبعادها. ويرى الشيعة أن الحسين اختار الطريق الوحيد المتاح له لكشف فساد الحكم الأموي ... وقد ضحى بنفسه، مُرشدًا إلهيًا، وبنية نقية مشابه لنقاء نية النبي عيسى قبل ستة قرون، تضحية مقدسة مقبولة طواعية من أجل الآخرين، ويعد استسلامه للموت اعلى فعل للتكفير عن الظلم، كما أصبحت قصة الحسين الأساس الذي قامت عليه الشيعة، حجرها المقدس، وقصتها المحورية، وكانت الرحلة الطويلة من مكة إلى العراق بمثابة بستان جثسيماني[28] Gethsemane الخاصة به، ومع علمه بخيانة أهل الكوفة له، واصل السير وهو مدرك تمامًا لما ينتظره)**[29].

ان قراءة هازلتون لدوافع النهضة الحسينية لم تكن قراءة مذهبية بين الرؤيتين السنية والشيعية ، وانما حاولت تفسيرها من زاوية تاريخية انسانية اخلاقية بعيدة كل البعد عن السجال المذهبي، فتميزت في اظهار البعد الاخلاقي والثوري لنهضة الامام الحسين "عليه السلام" اذ تقدمه رمزا للعدالة في مواجهة السلطة الاموية فتقول: **(ويرى الشيعة أن الحسين اختار الطريق الوحيد المتاح له لكشف فساد الحكم الأموي)**[30] .

وهناك مقارنة جميلة عقدتها المستشرقة في نموذج التضحية بين الامام الحسين "عليه السلام" والسيد المسيح "عليه السلام" فخلصت الى نتيجة مفادها بان تضحية الامام الحسين "عليه السلام" كانت بنية نقية مشابه لنقاء نية النبي عيسى "عليه السلام" قبل ستة قرون، تضحية مقدسة مقبولة طواعية من أجل الآخرين[31] ، تضحية واعية خالصة لله "عز وجل" رغم الوعي والمعرفة الحقة

بالمصير المنتظر ، تضحية تتجاوز الرغبات الشخصية والمصالح الدنيوية ، ومما زاد التشبيه جمالا ربطها بين وقوف الحسين "عليه السلام" في كربلاء وبين رحلة المسيح "عليه السلام" الى بستان جثسيماني[32] فكلا المكانين يمثلان لحظة استعداد لبذل النفس من اجل اصلاح المجتمع ، والمستشرقة تضفي بذلك صفة العالمية على النهضة الحسينية ؛ لانها قامت من اجل الحق والعدل ونبذ الظلم وتجردت من أي مقاصد شخصية ، فالحسين "عليه السلام" ثار من اجل الحق ، والحق لكل الشعوب ، فتجاوزت النهضة الحسينية حدود الزمان الزمان والمكان ، لتنال بعدًا إنسانيًا عالميًا يعبر عن قيم العدل ومواجهة الظلم ، فأصبحت مصدر إلهام لكل الشعوب الساعية الى الكرامة الانسانية والحرية [33].

ان الحديث عن دوافع الثورة الحسينية يطول مسراه غير ان اقوال الامام الحسين "عليه السلام" وخطبه تكشف عن معالم اساسية منها ، يمكن الاشارة اليها بإيجاز وللتوضيح قسمتها الباحثة على محورين المحور الاول (عملي) : ويشمل الابعاد الاصلاحية والسياسية والاخلاقية للثورة الحسينية ، فعندما رأى الامام الحسين "عليه السلام" ان الامة استوجبت الاصلاح ، ادرك ماعليه كإمام معصوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فوضح ذلك في خطبته : **(من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله)**[34]، وقوله "عليه السلام" **:(ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه...)**[35] ، كما وضح اسباب الرفض لحكم يزيد الظالم خاصة وبنو امية عامة **:(ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله...)**[36].

واهم النصوص المصرحة عن هدف الامام الحسين "عليه السلام" في اصلاح الامة وتوعيتها واشاعة العدل والقسط فيها شعار الثورة الذي رفعه الامام "عليه السلام" في منطلق نهضته : **(لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أمة جدي محمد (صلّى الله عليه وسلّم) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد (صلّى الله عليه وسلّم) وسيرة أبي علي بن أبي طالب وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي [الله] بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم [بالحق] وهو خير الحاكمين)**[37] .

اما عن الجانب الاخلاقي في النهضة الحسينية تمثل في موقفه يوم الطف كالجبل الاشم، فصورة كلماته اروع المشاهد في العزة والمنعة والاعتداد بالنفس[38] : **(ألا إن الدعي بن الدعي ، قد ركز بين اثنتين : بين القتلة والذلة ، وهيهات منا أخذ الدَّنية[39])**[40] ، وورد القول في صيغة اخرى : **(ألا وإن الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين الذلة والسلة، هيهات منا الذلة)**[41] اما تأكيده وتمسكه بالكرامة الانسانية فقد تجسدت في قوله "عليه السلام" **:(لا واللهِ لا أُعطيكم بيدي إعطاءَ الذّليل ، ولا أَفِرُّ فِرارَ العبيدِ)**[42]، اما قوله "عليه السلام" : **(فإني لا أرى الموت إلا شهادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما[43])**[44] فوضع معيارا خالدا للامة بين الموت مع الكرامة او الحياة مع الذل ، كان يترجز يوم عاشوراء ويقول: **(الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار)**[45] ، تفضيلا منه للموت على التنازل عن الحق .

وفيما يخص الجانب السياسي وحق الامام "عليه السلام" بالخلافة ، فقوله **:(مثلي لا يبايع مثله)**[46] يعكس مدى ايمانه وأحقيته بالخلافة و ضرورة تغير النظام الفاسق ، اما في خطبته : **(أيها الناس، فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ...)**[47] فقد اكد الامام "عليه السلام" ان الخلافة ليست مغنما دنيويا بل مسؤولية شرعية لا يقوم بها الا من كان اهلا لها.

المحور الثاني : (عقائدي) وقد تجلى الوعي العقائدي بالمصير والمعرفة الحقة بالشهادة عند الامام الحسين "عليه السلام" من قوله **:(خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة...)**[48]، وبين شوقه الى لقاء الله "عز وجل" : **(وماأولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف . وخير لي مصرع أنا لاقيه يوسف ويعقوب)**[49] ، ووضع "عليه السلام" معياراً للانتماء الى ركبه: **(من كان فينا باذلا مهجته فليرحل فإني راحل غدا إن شاء الله عزّ وجل)**[50] وبين الامام مصير من يلتحق بركبه ومن يتخلف عنه وتجلى ذلك واضحا في كتابه لمحمد بن الحنفية[51] قبل خروجه الى العراق: **(من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح)**[52] .

الخاتمة:

في نهاية الدراسة لابد من ذكر اهم النتائج التي توصلت اليها:

1- من الملاحظات المنهجية في اسلوب المستشرقة ، عرضها لإحداث النهضة الحسينية بصيغة سردية ذا طابع روائي قصصي ، اكثر من تركيزها على العرض والتحليل التاريخي .

2- اعتمدت المستشرقة على المنهج المقارن في سردها لأحداث النهضة الحسينية ، فقد اتت بالروايات السنية والشيعية للحدث من دون اصدار احكاما قطعية او ترجيح لرأي دون اخر ، تاركة المجال للقارئ لتكوين تصوره الخاص عن الحادثة في ضوء ما قدمتها من روايات مختلفة .

3- حرصت على تجنب الانخراط في السجال العقائدي بين السنة والشيعية فقد كانت متوازنة في عرض الروايات المختلفة عن النهضة الحسينية .

4- اعتمدت المستشرقة على الاختصار وعدم التفصيل في بعض المواضيع ، فنجدها تكتفي بذكر تلقي الامام الحسين "عليه السلام" نصيحة عدم التوجه الى العراق من احد ابناء عمومته ، دون اشاره منها الى ان الشخص المعني هو عبد الله بن عباس .

5- تصرفت المستشرقة في بعض المصطلحات فعند عرضها لخروج الامام الحسين "عليه السلام" من المدينة وصفته بالفرار ، مما اعطى للحدث ايحاءً مغايراً عن الواقع التاريخي المعروف لخروجه المهيب .

6- لم تحصر المستشرقة الثورة الحسينية الى دافع واحد ، بل حللتها الى اكثر من جانب اذا اشارت الى الدوافع السياسية والتي تمثلت في خروجه إستجابه للرسائل التي وصلت له من اهل الكوفة ، وحللت النهضة الحسينية من زاوية فكرية وادبية ورمزية بوصفه رمزا للمظلومية ، فربطت بين الهدف من خروج الامام الحسين "عليه السلام" وبين خروج السيد المسيح "عليه السلام" .

7- من الجوانب الايجابية هو صفة العالمية التي اضفتها المستشرقة على النهضة الحسينية بوصف الحسين "عليه السلام" رمزا للمظلومية ومثالا للحرية يمكن تطبيقة في كل زمان ومكان .

هوامش البحث

(1) عبيد الله بن زياد : بن ابيه كنيته ابو حفص امه مرجانة من بنات ملوك الفرس هو امير العراق ولي البصرة سنة خمس وخمسون وله اثنان وعشرون سنة ، ولاه يزيد بن معاوية العراق بعد تسلمه الخلافة وقيل انه كان جميلا الصورة قبيح السريرة في لسانه لكنة . ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، 1 / 347 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 16 / 499 .

(2) Hazleton ، After the Prophet ، p 173 .

(3) الوليد بن عتبة : بن ابي سفيان بن حرب والي معاوية ويزيد ع المدينة المنورة كان ذا جود وحلم وسؤدد وديانة توفي بعد معاوية الثاني بن يزيد . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 3 / 534 .

4( ) مروان بن الحكم : (2- 65 هـ) بن ابي العاص الاموي يكنى ابا القاسم وابا الحكم ، والحكم طريد الرسول (ص) من المدينة استقدمه عثمان في خلافته لانه عمه ، تقلد مروان الحكم بعد وفاة معاوية بن يزيد عام 64 هـ بعقد مؤتمر الجابية . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، 5 / 30 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 3 / 476 – 478 .

(5) ابن طاووس ، اللهوف ، 40 .

(6) شمس الدين ، ثورة الحسين ، 136 ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين ، 2 / 255 .

(7) ابن طاووس ، اللهوف ، 40 .

(8) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5 / 340 .

(9) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5 / 340 .

(10)Hazleton ، After the Prophet ، p 173 .

(11) جيرالد هاوتنغ : ولد عام 1944 هو مستشرق بريطاني تخصص في الدراسات الإسلامية، حاليا هو أستاذ متقاعد لدراسات الشرق الأوسط والأدنى في مدرسة الدراسات الاستشراقية والأفريقية SOAS التابع لجامعة لندن. https://www.iicss.iq/?id=14&sid=350

(12) Hawting , The First Dynasty of Islam، 47 .

(13) تاريخ الطبري ، 5 / 382 .

(14) الفتوح ، 5 / 22 .

(15) الارشاد ، 2 / 34 .

(16) الزبيدي ، تاج العروس ، 13 / 311 .

(17) Hazleton ، After the Prophet ، p 173 .

(18) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5 /382 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 11 /507 ؛ ابن تيمية ، منهاج السنة ، 4/ 472 .

(19) هاينز هالم : ولد 1942 مستشرق الماني تنصب اهتماماته البحثية هي تاريخ الشرق الأوسط الإسلامي، وخاصة مصر وشمال أفريقيا سوريا والإسماعيلية والإمامية (الاثني عشرية) وغيرها من الفرق الشيعية ،درس من 1962 الدراسات الإسلامية والتاريخ والدراسات السامية في جامعة بون، حيث حصل على الدكتوراه في الفلسفة. https://www.iicss.iq/?id=14&sid=2326

(20) Halm ، Shia Islam ، 9.

(21) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5 / 383 .

(22) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، 5 / 66 .

(23) Hazleton ، After the Prophet ، p 174 .

(24) للاطلاع على نص الرواية ينظر: احمد بن حنبل ، مسند احمد ، 2/ 78 ؛ ابن حجر الهيتمي ، الصواعق المحرقة ، 2/ 566- 568 .

(25) عبد الله بن عباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم الرسول (ص) كنى بابنه العباس وهو اكبر ولده ومه لبابة ، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والرسول (ص) وأهل بيته بالشعب من مكّة . للمزيد ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة ،3/ 292 - 295 .

(26) Hazleton ، After the Prophet ، p178 .
(27) Hazleton ، After the Prophet ، p178
28( ) بستان جَثْسَيْمَاني : وليس جثيماني او جسيماني كلمة ارامية ومعناها معصرة الزيتون ،كان بستانا فيه اشجار الزيتون ومعصرة لعصره ويقع شرق اورشليم فيما وراء وادي قدرون قرب سفح جبل الزيتون ، كان المسيح يتردد اليه كثيرا طلبا للعزلة وترويح النفس ، وهو الان مكان مقدس لانه كان مكان المه وتسليمه والقبض عليه . ينظر : مجمع الكنائس الشرقية ، قاموس الكتاب المقدس ، مادة جثسيماني .

(29) Hazleton ، After the Prophet ، p179.
(30) Hazleton ، After the Prophet ، p179.
(31) Hazleton ، After the Prophet ، p179.
(32) Hazleton ، After the Prophet ، p179.

(33) بارا ، الحسين في الفكر المسيحي ، 74 -80 .
(34) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5/ 403 .
(35) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5/ 404 .
(36)الطبري ، تاريخ الطبري ، 5/ 403 .
37)ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، 5 / 21 .
38( ) القرشي ، حياة الامام الحسين، 1 / 114 .
39( ) الدَّنية : الخصلة المذمومة ، وهي النقيصة . ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، 2 / 303 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 38 / 73 .
40( ) الهاروني ، تيسير المطالب في امالي ابي طالب ، 151 ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين، 1/ 9-10 .
41( ) الحراني ، تحف العقول ، هامش ص 58 .
42( ) المفيد ، الارشاد ، 2 / 98 .
43( ) برما : البرم هو السئم والضجر . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، 5 / 1869 .
44( ) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5 / 404 .
45( ) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، 197 .
46( ) القرشي ، حياة الامام الحسين ، 2/ 209 .
47( ) الطبري ، تاريخ الطبري ، 5 / 402 ؛ المفيد ، الارشاد ، 2 / 79 .
48( ) الحسني ، المصابيح ، 371 ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، 1/ 8 .
49( ) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، 3/ 146 .
50( ) الحسني ، المصابيح ، 371 .
51( ) محمد بن الحنفية : (٢١ - ٨١ هـ = ٦٤٢ - ٧٠٠ م) ، محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام. وهو أخو الحسن والحسين، غير أن أمهما فاطمة الزهراء، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، يُنسب إليها تمييزا له عنهما. وكان يقول: الحسن والحسين أفضل مني، وأنا أعلم منهما. كان واسع العلم، ورعا، أسود اللون. وأخبار قوته وشجاعته كثيرة . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، 6/ 270 .
52( ) ا بن قولويه ، كامل الزيارات ، 157 .

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

1- ابن قتيبة ، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992م .

2- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تح: حسين اسد واخرون ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 1985م .

3- ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، مطبعة انوار الهدى ، قم ، 1417هـ .

4- القرشي ،حياة الامام الحسين (ع) ' مدرسة علمية ايرواني ' قم ، 1413هـ .

5- شمس الدين ، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، بيروت .
6- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري) ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1967م .
7- ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، تح: علي شيري ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع .
8- المفيد ، الارشاد ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط2 ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993م .
9- الزبيدي ، تاج العروس ، وزارة الارشاد والانباء في الكويت ، 2001م.
10- ابن كثير ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ، 1358هـ .
11- ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تح: محمد رشاد سالم ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1986م.
12- احمد بن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، تح: شعيب الأرنؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة ، 2001م.
13- ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994.
14- ابن حجر الهيتمي ، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط2 ، مكتبة القاهرة ، 1965م.
15- مجمع الكنائس الشرقية ، قاموس الكتاب المقدس ، دائرة المعارف الكتابية المسيحية ، ط6 ، مكتبة المشغل ، بيروت ، 1981م .
16- بارا ، الحسين في الفكر المسيحي ، دار العلوم ، الكويت ، 1978م .
17- الهاروني ، تيسير المطالب في امالي ابي طالب ، تح: عبد الله بن حمد العزي ، موسسة الامام زيد بن علي الثقافية ،عمان ، 2002م .
18- الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ط2 ، انوار الهدى ، قم .
19- الجواهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م .
20- الزركلي ، الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، 2002م .
21- ابو مخنف ، مقتل الحسين (ع) ، تح: حسين الغفاري .
22- الحسني ، المصابيح ، ط2، مؤسسة الامام زيد بن علي ، صنعاء ، 1423م.

23- ابن قولويه ، كامل الزيارات ، تح: جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهه ، 1417هـ.

24- القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، تح: محمد الحسيني الجلالي ، ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1414هـ .

25- Hazleton ، After the Prophet: The Epic Story of the Shia-Sunni Split in Islam ، Anchor Books ،New York، 2010.

26- Hawting , The First Dynasty of Islam:The Umayyad Caliphate AD 661–750، 2nd ed، Routledge ،New York، 2000 .

27- Halm, Shi'a Islam: From Religion to Revolution. Translated from the German by Allison Brown. 1st ed، Markus Wiener Publishers، Princeton، 1997.

28- https://www.iicss.iq/?id=14&sid=350 .

29- https://www.iicss.iq/?id=14&sid=2326 .